mroftalp htehaB ni knil muideM

64 شرح جامع العلوم والحكم - تتمة الحديث 91) احفظ الله يحفظك (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد - 00:00:00

بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس في جامع العلوم والحكم قد وصلنا الى اه صفحة اربعمية وستة وسبعين في الطبعة التي بين يدي لا نزال في الحديث التاسع عشر من قوله واعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت - 00:00:20

وقبل ان يبدأ القارئ احب ان انبه الى ان هذا الكلام الذي سيرد في هذا الدرس والذي بعده. اكثره من باب مواعظ والموقظات التي تحرك القلوب الحية والمواعظ شأنها عظيم في الدين. بعكس ما يتصور كثير من الناس اليوم وربما مع الاسف بعض المتعلمين والمثقفين - 00:00:40

الذين يظنون ان الموعظة من الامور الشكلية او الثانوية او انها ليست من اساسيات الدين وان درجة الواعظ تقل عن درجة العالم والداعية ونحو ذلك مما اصطلح عليه الناس. وهذا في الحقيقة - 00:01:07

خطأ فان الموعظة من من اساسيات الدين بل ان الموعظة وسيلة اساسية ثابتة من وسائل تثبيت العقيدة تثبيت العقيدة سواء ما يتعلق بالله عز وجل وحقوقه ما يتعلق بالايمان بالغيب - 00:01:29

واو ما يتعلق ما بين العباد انفسهم فان الوعظ والارشاد من الوسائل الاساسية لتثبيت الدين في القلوب وتهذيب السلوك وما سيرد كثير منه داخل في المواعظ التي تتيقظ بها القلوب الحية وتحيا باذن الله فيها القلوب المريظة. او تشفى بها القلوب المريظة - 00:01:53

اذا اوتي للانسان او السامع قدرا من التأمل لها والاتعاظ بها. تفضل يا شيخ عبد العزيز الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:02:26

قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى واعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت وما بعده اشد منه ان لم يكن ان لم يكن مصير العبد الى خير. فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت وما بعده في حال الصحة بالتقوى والاعمال الصالحة - 00:02:46

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون. في - 00:03:06

هذه الاية ربط بين الدنيا والاخرة. فقوله عز وجل اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ثم التثنية بالوصية بتقوى الله مرة اخرى واتقوا الله. ان الله خبير بما تعملون. هذا وصل للدنيا بالاخرة من - 00:03:26

ناحية والناحية الاخرى هو تأكيد على الموت وان التقوى لا تكون الا في الحياة الدنيا ولذلك بدأ بها ثم عقب بها مرة اخرى بدأ بها حينما قال عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:03:46

فلما نبه القلوب الحية الى هذه المسألة عاد مرة اخرى ليوصي بالتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون هذه هذه الوصية لا يمكن للمؤمن ان يستفيد منها الا ما دام في الحياة الدنيا قبل ان يغرغر قبل ان يبلغه الموت - 00:04:08

والا فاذا وصل الى مرحلة الموت لم يعد له قدرة على الاستئناف. بل ربما والله اعلم القلب الميت لا سيما القلب الكافر حتى اذا اذا استيقظ وهذا يا اخوان من العجائب - 00:04:33
من العجائب حتى لو استيقظ يوم القيامة وسيستيقظ جميع الناس يوم القيامة سيستيقظون ويعرفون الحقيقة ولذلك يتمنى الكفار والعصاة بل ربما الجميع لكن المهم هنا والخطر على من يعني لقي الله عز وجل على ما لا يرضي الله. من العصاة والكفار. والله عز وجل حكى عن الكفار انهم - 00:04:54
حينما يطلبون الرد الى الدنيا فانهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه تنبهوا لهذا الامر العجيب وهذا الكلام حق. الله عز وجل هو كلام رب العالمين سبحانه الذي هو اعلم باحوال العباد. يعني ان الكفار حتى مع ما رأوه من - 00:05:24
من شدائد واهوال القيامة وما عينوه من الحقيقة التي لا مرية فيها. ومع ذلك لو ردوا لعادوا الى الى ما نهوا عنه في السابق امر عجيب يخلص وينتهي الى ان قلوب العباد - 00:05:48
بين يدي الله عز وجل سبحانه يصرفها كيف يشاء ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وهكذا اوصل المسلم او كل مسلم بان يعتصم بالدعاء - 00:06:07
مثل هذه الادعية العظيمة التي يلجأ فيها المسلم الى الله عز وجل بان يهديه ويصله. ونرى من يعني العبر والعظات في حياتنا اليوم شواهد لذلك نرى اناسا نسأل الله ان يعصمنا من الضالة - 00:06:22
نرى اناس كنا نحسبهم قدوة. ثم نفاجئ لانهم مالوا الى الباطل وهذا امر بدأ يكثر في الاونة الاخيرة بل صار من الظواهر التي اصبحت يعني تخيف المسلم والمؤمن لان الامر تعدى مجرد الحالات النادرة - 00:06:46
اصبح الان خروج كثير ممن نعرفهم من طلاب العلم والدعاة والصالحين وبعض الشباب الذين نشأوا على الطاعة نرى الكثيرين منهم نسأل الله العافية تحولوا ليس الى المعاصي فحسب صاحب المعاصي يرجى له توبة ويرجى له رجعة لكن الى - 00:07:17
امور عظام تهز ثوابت الدين والعقيدة بعضهم وقع فيما هو اقرب الى الردة وبعضهم وقع في التشكيك في مسلمات الدين وثوابته نسأل الله السلامة والعافية. نعم لحظة يا ابو عمر اقول من علامات مرض القلوب - 00:07:45
التي هي سمة من سمات هذا العصر بين المسلمين بل وبين الصالحين من علامات مرض القلوب الظاهرة التي نلحظها اليوم في اغلبنا بل فينا نسأل الله ان يعفو عنا جميعا - 00:08:10
عدم الاتعاظ بالموت والمصائب الكبرى عدم بل ربما اصبح يعني اخبار الموت وحضور الجنائز وتشييعها ايضا تعزية المصابين بالمصائب والكوارث اصبحت امر روتيني اشبه بالمجاملات ترى الناس اليوم في مواكب الجنائز - 00:08:27
وكأنهم في اعراس وافراح يتضاحكون يتبادلون الاخبار والتحايا والمجاملات بل ربما يبتعون ويشترون او يبيعون ويشترون ربما ايضا يقع منه انتهاك لحرمات المساجد والمقابر واصبحوا الان يقدمون المشروبات وربما بعد وقت قليل اذا لم يتنبه طلاب العلم لهذه البدع ربما يتناولون المأكولات - 00:09:00
وما هو اعظم من ذلك؟ هذه ذرائع البدع هذا لا شك انه دليل على قسوة القلوب كان الناس لوقت قريب نلحظهم اذا صاروا في جنازة كأن على رؤوس الطير منهم الخشوع والتذلل والخوف من الله عز وجل والخوف من الموت وما بعده - 00:09:33
تجد الكثير منهم تدرس تذرف دموعهم من الهيبة والخوف من الموت وما بعد الموت والان وان كان بعض اجيالنا الان الذين نشأوا في العقود الاخيرة لا يدركون الفرق بين الماضي والحاضر في هذا الامر لكنهم يعرفونه - 00:09:57
يعرفون ما معنى الموت؟ وما معنى تشييع الجنائز؟ وما معنى دفن الموتى؟ وما معنى الدعاء لهم وما وما هي السنة في متابعة الجنائز الناس تجاوزوا هذه الامور حتى اصبحت الجنائز فرص - 00:10:17
فرص لتبادل منافع الدنيا وتبادل التحايا ورد المعروف والمجاملات لا شك ان هذا من علامات قسو القلوب قسوة القلوب ومرضها لان الموت كما قال صاحب المثل كفى بالموت واعظا اذا لم يتعظ به الانسان فهذا دليل - 00:10:36
مرض قلبه فليفتش عن نفسه. نسأل الله ان يعفو عنا جميعا. نعم. فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه واستعد حينئذ للقاء الله

بالموت بالموت وما بعده ذكره الله عند هذه الشدائد. فكان معه فيها ولطف به واعانه وتولاه - 00:11:01
وثبته على التوحيد. فلقيه وهو عنه راض. ومن نسي الله في حال صحته ورخائه. ولم يستعد حينئذ لقائه نسيه الله في هذه الشدائد. بمعنى انه اعرض عنه واهمله. فاذا نزل الموت بالمؤمن المستعد له - 00:11:21
احسن الظن بربه وجاءته البشرى من الله. فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه. والفاجر بعكس ذلك وحينئذ يفرح المؤمن ويستبشر بما قدمه مما هو قادم عليه. ويندم المفرط ويقول يا حسرة - 00:11:41
على ما فرطت في جنب الله. قال ابو عبدالرحمن السلمي قبل موته كيف لا ارجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان. وقال ابو بكر بن عياش لابنه عند موته اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة - 00:12:01
يختم القرآن كل ليلة. وختم ادم ابن ابي اياس القرآن. وهو مسجى للموت. ثم قال قال بحبي لك الا رفقت بي في هذا المصرع كنت اؤملك لهذا اليوم كنت ارجوك - 00:12:21
لا اله الا الله ثم قضى. نعم مثل هذه القصص والحكايات. بعضها قد يبدو وكأنه يشبه الرياء انه يشبه الرياء حينما يقول احدهم صمت لك ثمانين رمضان. هذا لولا انه سمعه ناس ما نقل الينا. هذا ان ثبت ولو لم تثبت - 00:12:41
لها القصة فقد ثبت غيرها من القصص الكلام آآ كلام ابي بكر بن عياش اترى الله يظيع لابيك اربعين سنة؟ يختم القرآن كل ليلة اقول والله اعلم ان هذه حالات نادرة ليست هي القاعدة - 00:13:01
بمعنى القاعدة ان المسلم لا ينبغي له ان يذكر اعماله التي بينه وبين ربه عند الاخرين لكن ومع ذلك اذا حدثت من مثل هؤلاء الائمة العباد الصالحين فهن فان هذا يكون من باب قوة التفاؤل وتغليب الرجاء - 00:13:18
تغليب جانب الرجاء. وهذا يخضع لقاعدة ايضا ذكرها العلماء وهي صحيحة. المسلم يجب ان يكون دائما بين الخوف والرجاء لكن عندما يعني يقرب لقاء ربه عندما يشعر بقرب الموت فيقدم الرجاء - 00:13:37
يحسن الظن بالله فكلام هؤلاء الائمة وامثاله في مثل هذا المقام بذكر اعمالهم هو من باب حسن الظن بالله اولا وثانيا من باب تقوية القلب بالرجاء لان لا يدخل الشيطان عليهم في لحظات الاحتضار فيتطرق اليهم اليأس من رحمة الله - 00:14:00
ولذلك اثر ان ان عن الامام احمد انه عند سكرات الموت كان اذا صحا كان يقول في سكراته بعد بعد بعد وبعد فاذا صح قال له رحمك الله كنت تقول - 00:14:19
بعد بعد قال يأتيني الشيطان فيقول فت علي يا احمد واقول لا بعد بعد اني اخشى علي نفسي من سوء الخاتمة لكنه كان يدافع الشيطان. اذا هؤلاء ادركوا ان مثل هذه المقامات - 00:14:37
يغلف فيها الانسان حسن الظن بالله وايضا يدعو الله ويرجوه بما قدمه من عمل ويحتسب الى الله افضل ما كان يعمله. اقول هذا وان كان على خلاف القاعدة. لكن ومع ذلك يحمل على هذا المحمل بالظرورة - 00:14:54
لانه لا يمكن ان نقول ان هؤلاء راحوا يمجدون انفسهم بمثل هذه الاعمال الصالحة عند الموت الا لانا نعرف فيهم انهم ارادوا ان يقدموا حسن الظن بالله والتفاؤل وايضا تغليب الرجاء - 00:15:15
ان هذه قاعدة عظيمة ايضا الدعاء عند الموت بالعمل الصالح. هذا امر ينبغي ان يتفطن له الناس عند ما يحضرون عندما يحضرون من يكون عنده شيء من يعني الاحتضار او قرب علامات قرب الموت. فينبغي لمن عنده - 00:15:35
ان يذكرونه بما يقوي الرجاء عنده ايا كان حتى وان كان معروف بالفسق والفجور لابد ان يكون اصلا من المسلمين والمؤمنين وان يعرف له جانب خير. او جوانب خير فينبغي هنا - 00:16:00
ان يذكر بما كان عليه من الخير ويدعى له به وايضا ان يذكر بان يدعو الله عز وجل بما كان له من من الاعمال الصالحة فان هذا يقوي رجاؤه وحسن ظنه بالله فيلقى الله على هذه الحال وهذه حال مبشرة. نعم - 00:16:17
الله اليك شيخ ما يمكن مثلا يقال ان حال الرياء في مثل هذا الموقف بعيد لانه حال موت وتوديع الدنيا احسنت يعني الرياء في مثل هذا المقام بعيد عن هؤلاء الصالحين. لكن ربما بعض الناس يقول كيف يكون هذا - 00:16:38

الانسان ينبغي ان يلقى ربه باخلاص وما بينه وبين ربه كن سر؟ نقول نعم مثل ما تفضل آآ ابو عمر نعم هذا ايضا احيانا يكون على على هذا الوجه. نعم - 00:16:58

ولما احتضر زكريا بن عدي رفع يديه وقال اللهم اني اليك لمشتاق. وقال عبد الصمد الزاهد عند موته سيدي لهذه الساعة خبأتك. ولهذا اليوم اقتنيتك حقق حسن ظني بك. فقال القرآن كلمة - 00:17:13

خبأتك واقتنيتك غير لائقة بالله عز وجل. لكن معناها صحيح نعم قال وقال قتادة في قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا. قال من الكرب عند الموت. هذا ايضا ليس - 00:17:33

اطلاقه لانه احيانا الكرب عند الموت فيه تمحيص لذنوب العباد وفيه تعظيم المقام للانسان المسلم اذا اصابه الكرب عند الموت لا شك المسلم غير له ان يدعي يدعو ربه بان يعافيه من كل كرب. ومنه كرب الموت لانه امر صعب. لكن لا يعني ذلك - 00:17:52

ان الكرب عند الموت اه يعني لا يكون الا لمثلا اصحاب المعاصي والفسوق والفجور والكفار لا بل احيانا يكون فيه علوم مقام للانسان الرسول صلى الله عليه وسلم عانى من كرب الموت - 00:18:15

وقال ان للموت لسكرات. وعبر عن هذه المعاناة في حال احتضاره صلى الله عليه وسلم وهو بابي وامي افضل الخلق واقربهم الى الله. والله لطيف بعباده. لكن نظرا لان مثل هذا مثل هذا يكون فيه زيادة - 00:18:34

منزلة ومقام عند الله عز وجل. فقد يكون هذا مما يعني يقع للمؤمن قد يقع للمؤمن شيء من الكرب والسكرات وصعوبة النزع عند الموت. لكنه يحمد يحمد الخاتمة بعد ذلك. يحمد العاقبة. نعم - 00:18:50

وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة. قد يكون اه هناك وجه اخر نسيت وهو انه احيانا يعني يكون من لطف الله بعبده ان يهون عليه الكرب - 00:19:13

لقوة ايمانه بالله وثقته بالثواب من الله عز وجل. يعطيه الله عز وجل قوة في احتمال الكرب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما خير بين ان يبقى في الدنيا او يقبض الله روحه ويقبض ملك الموت روحه قال اختار - 00:19:32

الملأ الاعلى اختار بان يقبض الله روحه. رغم انه يعرف انه مقدم على الكرب فربما اقول بقوة العزيمة التي يعطيها الله للمؤمن يهون عليه الم الكرب سكرات الموت نعم. وقال زيد بن اسلم في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة - 00:19:51

الا تخافوا ولا تحزنوا. قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره ويوم يبعث. فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه. وقال ثابت البناني في هذه الاية بلغنا ان المؤمن حيث يبعث - 00:20:18

والله من قبره يتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن فيؤمن الله خوفه ويقر الله عينه. فما من عظيمة تغشى الناس يوم القيامة الا هي للمؤمن قرة عين. لما هداه الله - 00:20:38

لما كان يعمل في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. هذا منتزع من من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فان السؤال لله هو دعاؤه والرغبة اليه والدعاء هو العبادة - 00:20:58

كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النعمان ابن بشير وتلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوا ادعوني استجب لكم. خرجه الامام احمد وابو داوود والترمذي. والنسائي وابن ماجه. وخرج الترمذي من - 00:21:18

حديث انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة. فتضمن هذا الكلام ان يسأل الله عز عز وجل ولا يسأل غيره وان يستعان بالله دون غيره. فاما السؤال فقد امر الله بمسألته فقال واسألوا - 00:21:38

الله من فضله وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل. وفيها ايضا عن ابي هريرة مرفوعا من لا يسأل الله يغضب عليه. وفي حديث اخر ليسأل احدكم ربه حاجته كلها - 00:21:58

حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع. وفي النهي عن مسألة المخلوقين احاديث كثيرة كثيرة صحيحة. وقد باي دعى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه على الا يسألوا الناس شيئا منهم ابو بكر الصديق وابو ذر - 00:22:18

كان وكان احدهم يسقط سوطه او خطام ناقته فلا يسأل احدا ان ان يناوله اياه. طبعا هذا من عزائم الامور ليس من الواجبات ليس من الواجبات فان السؤال للموجب جائز لكن ومع ذلك من كمال - 00:22:38

يعني الايمان ومن كمال الاعتماد على الله عز وجل والتوكل عليه. الانسان يحرص على ان يستغني عن خدمة الناس. الا في نعم. وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:22:57

يا رسول الله ان بني فلان اغاروا علي فذهبوا بابني وابلي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ال محمد كذا وكذا اهل بيت. ما لهم مد من طعام او صاع. فاسأل الله عز وجل. فرجع الى امرأة - 00:23:18

فقال ما فقالت ما قال لك فاخبرها فقالت نعم مارد عليك. فما لبث ان رد الله عليه ابنه وابله او اوفر ما كانت. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره. فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه. وامر الناس - 00:23:38

بمسألة الله عز وجل والرغبة اليه وقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد ثبت في الصحيحين عن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول هل من داع فاستجيب له - 00:23:58

هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ وخرج المحامي وغيره من حديث ابي هريرة عن صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسألني فلم اعطه واستغفرني - 00:24:18

فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين. واعلم ان سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين. لان السؤال فيه اظهار الذل لمن السائل والمسكنة والحاجة والافتقار. وفيه الاعتراف وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على دفع هذا الظرر - 00:24:38

للمطلوب وجلب المنافع ودرء المضار. ولا يصلح الذل والافتقار الا لله وحده. لانه لانه حقيقة العبادة وكان الامام احمد يدعو ويقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة - 00:24:58

غيرك ولا يقدر على كشف الضر وجلب النفع سواه. كما قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله. وقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها - 00:25:18

وما يمسك فلا مرسل له من بعده. هذه قاعدة عظيمة لا لا تتخلف. لكن بعض الناس قد يلتبس عليه الامر وهو ما يحدث من بعض الاسباب التي خلقها الله عز وجل واوجدها يكون عن طريقها شيء من النفع ودفع الضر. او او الضر ايضا. فهذا - 00:25:38

راجع الى ان كل ذلك بتقدير الله عز وجل. اما من حيث التوجه يعني تحول القلب فيجب على المسلم ان يخلص يخلص لله عز وجل العبادة والاعتماد فلا يرجو الا اياه ولا يخاف سواه - 00:25:58

ومع ذلك يعرف ويعلم ان بعض الاسباب تكون فيها نفع ودفع ضر او ايظا بعظ الاسباب قد يقع منها الظر لكن كل ذلك راجع الى تقدير الله سبحانه اذا من حيث التوجه وتوجه القلوب والاعتماد يجب الاعتماد الخالص على الله عز وجل - 00:26:24

اما من حيث بذل الاسباب فان الله عز وجل جعل الاسباب هي وسيلة المقادير التي قدرها الله. الاسباب هي الوسيلة لوقوع المقادير التي قدرها الله عز وجل نعم. والله سبحانه يحب ان يسأل ويرغب ويرغب اليه في الحوائج. ويلح في سؤاله ودعائه - 00:26:47

ويغضب على من لا يسأل ويستدعي من من عباده سؤاله. وهو قادر على اعطاء خلقه كلهم سؤلهم من غير ان ينقص من ملكه شيء. والمخلوق بخلاف ذلك كله. يكره ان يسأل ويحب ان لا يسأل - 00:27:11

عجزه وفقره وحاجته. ولهذا قال وهب بن منبه لرجل كان يأتي الملوك ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه. وتدع من يفتح لك بابه بنصف الليل ونصف النهار. ويظهر لك غناه - 00:27:31

اقول ادعوني استجب لك. هذه مسألة ايضا اه تذكرنا ما يحصل من كثير من الناس اليوم. من مقاطعة اعني بعض طلاب العلم والدعاة ومن والعلماء من المقاطعة للولاة والمسؤولين بدعوى - 00:27:51

ان ذلك ادعى للورع وابعد عن الشبهة وربما يتذرعون بمثل هذه الامور. وهذا له قاعدة معروفة عند السلف وهذه القاعدة ايضا تنبني على ثوابت الشرع تنبني على النصوص وتنبني على منهج - 00:28:11

شرع هو منهج سلف الامة وهو انه ينبغي بل يجب على من يعنيهم الامر في اداء النصيحة لولاة الامر من العلماء والدعاة والصالحين

والقادرين الا تنقطع عن مجالس الولاة ليؤدي النصيحة - 00:28:34
بل يجب عليهم ذلك وان يتعمدوا الدخول على المسؤولين لاداء النصيحة التي اوجبها الله عز وجل وللشفاعة لمن يحتاج الشفاعة من المسلمين والرعية وهذا امر لا اقول فقط مشروع بل احيانا يتوجب لا سيما في مثل هذه الظروف التي تعيشها الامة. والتي ربما تتيح فرصة - 00:28:56
وجود البطانة وجلساء السوء عند الولاة اكثر من وجود الصالحين بسبب تعفف وتورع بعض الصالحين عن الدخول على الحكام والولاة والمذموم والذي لا يليق بالعالم وطالب العلم هو الدخول لغير حاجة - 00:29:25
والمنادمة التي فيها ضياع وقت وفيها نوع من المداهنة وكذلك الممنوع هو ما اشار اليه في مثل هذا الاثر ان يكون الدخول من اجل تحصيل مصالح دنيا من مال او جاه - 00:29:48
او تقرب غير مشروع هذا نعم لا ينبغي ولا يليق بكل مسلم فضلا عن طالب العلم والعالم والداعية لا يليق الممنوع هو الدخول والسكوت على ما لا يجوز السكوت عليه. انما ينبغي النصح بحكمة ورفق - 00:30:10
وطبيعة ولي الامر والحاكم دائما والغالب ما اقول دائما الغالب انه يحتاج الى شيء من يعني رقة العبارة والرفق في التوجيه والقول اللين كما اوصى الله عز وجل نبيه موسى وهارون - 00:30:32
مع فرعون وهو طاغية ظالم جبار وعلى ذلك فمن كان دون ذلك فهو اولى بان يعامل بالرفق والاشفاق وحسن الكلمة والحكمة. اعود واقول الذي ينهى عنه السلف هو المعاشرة التي لا يكون فيها مصلحة. ويكون فيها شيء مداهنة وضياع الوقت. والثرثرة والقيل والقال والمنادمة التي يكون فيها نوع من - 00:30:54
والاضحاك ونحو ذلك هذه لا تليق بالعالم وطالب العلم. والمؤمن الذي يجب ان يؤدي النصيحة. كذلك المسألة الدخول عند الولاة لمصالح دنيا او جاه نحو ذلك فهذا لا شك انه لا يشرع - 00:31:23
نعم قال طاووس لعطاء اياك ان تطلب حوائجك الى من اغلق دونك بابه ويجعل دونها حجابا. وعليك بمن بابه الى يوم القيامة امرك ان تسأله ووعدك ان يجيبك. واما الاستعانة بالله عز وجل دون غيره من الخلق. فلان - 00:31:43
العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له على مصالح دينه ودنياه الا الله عز وجل. فمن اعانه الله فهو المعان. ومن خذله فهو المخذول. وهذا تحقيق معنى قوله. وهذا تحقيق معنى قول لا حول - 00:32:04
لا حول ولا قوة الا بالله. فان المعنى لا تحول للعبد من حال الى حال. ولا قوة له على ذلك الا بالله. وهذه كلمة عظيمة وهي كنز من كنوز الجنة. فالعبد محتاج الى الاستعانة بالله في فعل المأمورات. وترك المحظورات والصبر - 00:32:24
على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت. وعند الموت وبعده من اهوال البرزخ ويوم القيامة. ولا يقدر على الاعانة على ذلك الا الله عز وجل. فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله اعانه. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:44
قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره. وكله الله من استعان به فصار مخذولا كتب الحسن الى عمر بن عبدالعزيز لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه - 00:33:04
ومن ومن كلام بعض السلف يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو غيرك. عجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن. وفي رواية اخرى رفعت الاقلام وجفت الصحف. وهو كناية عن - 00:33:24
تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من امد بعيد. فان الكتاب اذا فرغ من كتابته ورفعت الاقلام عنه وطال عهده فقد رفعت عنه الاقلام وجفت الاقلام التي كتب بها من مدادها وجفت الصحيفة التي - 00:33:44
فيها بالمداد المكتوب بها فيها. وهذا من احسن الكنايات وابلغها. وقد دل الكتاب والسنن الصحيحة الكثيرة على مثلها هذا المعنى قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:34:04
ان ذلك على الله يسير. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وفيها ايضا عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله فيم العمل - 00:34:24

كل يوم افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير؟ ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام به المقادير قال ففيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. نعم هذه قاعدة عظيمة تحتاج الى فقه - 00:34:44

ومن فقهها فانه باذن الله وبتوفيق الله يسلم من غواء الكثير من الشبهات. الاسئلة المحيرة في جانب اولا يجب ان يعلم المؤمن ان موضع القدر هو سر غيب خالص لا يعلمه الا الله - 00:35:04

وان من يعني آآ صعب عليه فهم القدر فليعلم ان محاولة تفكيك اسرار القدر تزيده اشتباها وشكوكا فعليه ان يسلم لله عز وجل ودام يعلم ان الله عز وجل ليس بظلام للعبيد. وانه سبحانه بيده مقاليد كل شيء. وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:35:22

وانه ايضا قدر الهداية على العباد على من هداه والشقاوة على من اشقاه بناء على علمه السابق وهذه لعلها هي التي تنحل فيها كثير من الاشكالات حول مثل هذا الحديث - 00:35:47

فيما يتعلق ذكر مقادير الانسان لان الحديث جاء في سياق في هذا السياق وجاء في سياق اخر في حديث الصادق المصدوق ايضا حينما ذكر الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:04

ان اه الانسان اذا بلغ مائة وعشرين يوما ارسل الله اليه ملكا في كتب رزقه وعمله واجله وشقيقه او سعيد قد يفهم بعض الناس انه ما دام كتبت الشقاء والسعادة اذا لا فائدة للعمل - 00:36:20

وهذا يعتبر فصل لمراتب القدر بعضها عن بعض. مراتب القدر هي اربع. العلم بان العلم ومعناه ان الله بكل شيء عليم. ثم الكتاب ومعناه ان الله كتب مقادير كل شيء على الاطلاق - 00:36:37

ثم التقدير والمشيئة ومعناه انه كل شيء بمشيئة الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم الخلق وهو معناه ان الله خالق كل شيء. وامور القدر كلها حول هذه المنزلة. من ضمنها مسألة تقدير مقادير العبد - 00:36:53

عند نفخ الروح وهذا يعني انه قبل ان يعمل يكتب عليه الشقاء والسعادة قبل ان يعمل وهذا ربما يؤدي الى السؤال الذي قاله الصحابة. ما دام كتبت الشقاوة او السعادة للانسان اذا ففيما العمل - 00:37:11

شوفوا الاجابة قال اعملوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. معنى ذلك ان الله عز وجل علم بسابق علمه ان هذا الانسان سيسرق طريق الخير - 00:37:27

باختياره بعد ان بينه الله له ورسل معه طريق الهداية ويسر له الهداية علم الله عز وجل ان هذا سيسرق طريق الهداية فكتب له السعادة. وعلم ان ذاك الانسان الضال الشقي نسأل الله السلامة سيسلك طريق الشقاوة فكتب عليه - 00:37:42

اذا هذا راجع الى سابق علم الله عن الانسان ماذا سيعمل؟ اذا اعمل اعملوا فكل ميسر لما خلق. لا اقعد اجلك غيب وهذا الغيب مبني على ماذا تعمل اجلك قصدي. نعم اجلك وسعادتك وشقاوتك غيب لا يعلمه الا الله. لكن يجب ان تجزم وان تعلم ان هذا الغيب الذي - 00:38:02

هو اما شقي واما سعيد مرتبط بعملك انت والله عالم ماذا ستعمل لكن هل اتدري انت ماذا ستعمل؟ لا اذا اعمل اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعم خرج الامام احمد وابو داوود والترمذي من حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق - 00:38:31

الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا يطول ذكرها.

احسنت نقف عند هذا لانه مقطع واطلنا يقول السائل في كثير من الاحيان خوفي من الرياء جعلني اتردد في فعل امور الخير - 00:38:58

وذلك لعلمي باني ساذكر بخير عند فعلي لهذا العمل ممن حولي وهذا مما يخوفني فانا في صراع مع نيتي فهل من عمل يعينني على فعل الخير من غير خوف من رياء؟ نعم الواجب ان تقدم على الخير وتجاهد نفسك - 00:39:18

فيعظم اجرك يعني متى ما كان هذا الهاجس يصل الى حد انك تحجم عن عمل الخير فهذا دليل ان الشيطان غلب عليك. اقدم على عمل خير وان كنت تشعر ان نفسك قد تندفع الى الرياء. قد تندفع الى حب السمعة - 00:39:36

لكن ومع ذلك شعورك هذا دليل على انك عندك شيء من اليقظة القلب فاقدم على الخير وجاهد الشيطان وجاهد نفسك. والله عز وجل يسددك ويعينك. اما ان تحجم عن الخير كما يفعل كثيرين. فهذا من تثبيت - 00:39:55

يقول الا ترى بان بعض طلبة العلم من منهم لا يزالون في اول طلب العلم وحدثاء السن ايضا يجعلون الانظار تتجه اليهم بلبسهم العباية والمشالح او عبايات المشالح وهذا ما رأيته في معرض الكتاب - 00:40:11

وتصدره لمجالس القاء الدروس اليس هذا من علامات الساعة؟ لا ما يلزم ان يكون من علامات الساعة بل ربما يكون هذا نوعا من التشبه بالعلماء والصالحين فلعلهم ان شاء الله في هذا يسددون ويوفقون ومن تشبه بقوم فهو منهم - 00:40:33

البشوت عندنا من شعار اهل العلم والعبادة والدعوة ما اظن هذا يظير حتى وان انتحل الطالب المبتدي يعني انتحل احيانا شخصيات العلما في امور تدخل في حدود قدرته وصلاحياته حدود علمه فلعل هذا من من تدريبه على - 00:40:51

يعني اه ان يصل الى درجات الكبار فان شاء الله نحسن الظن يقول ظلمة القلب نسأل الله العافية وكثرة الران وشوائب المطاعم والمشارب وكثرة الشبع نعم هذه شارة من السائل طبعا هو سيجيب جزاه الله خير لنصيحة لنا جميعا نعم هذه امور فعلا سائدة بين الناس - 00:41:14

اليوم عموما وبين المسلمين في الدول الغنية على وجه الخصوص يعني شوائب المطاعم والمشارب وكثرة الشبع وكثرة وبهرج الدنيا. الدنيا ضحكت من كل وجه فيما يعني يلحظ وما لا يلحظ بشكل - 00:41:40

واضح. يعني هذه هذه الاضاءات هذه الزخارف في المساجد. هذه المراكب الفارهة. هذه العمائر ايضا الفخمة هذي هذي الدنيا التي زينت وتبهرجت وظن اهلها انهم قادرون عليها هذي كلها تقسي القلوب - 00:41:57

نقول حرام كما يظن بعض الناس اذا تكلم نقول انتم معناته تعوقون مسيرة التقدم المادي ومسيرة الاقتصاد لا. الاقتصاد اذا كان يخدم الدين اذا كان يخدم الامة ففي دينه وعقيدتها واخلاقها وعزتها ومجدها فهو امر واجب ويجب ان يزدهر. لكن نفرق بين الاقتصاد الاصل الذي فيه بناء - 00:42:18

الامة وقوتها وبين الشكليات والزخارف التي تلهي وتضغي. وبين المبالغة في الاكل والشرب والاضاءة والانارة والمراكب والمساكن المبالغة فيها هذه بالعكس تنعكس على الامة حتى في يعني ثوابتها الكبرى وفي يعني منابع عزها - 00:42:38

تفقد شيئا من يعني صفاء القلوب فتفقد العقيدة. وتفقد الفضيلة ويكثر الشقاق على الدنيا ويكثر هذا امر. الامر الاخر سبق نشرت اليه. وهو من المنهجيات المهمة جدا. وارجو ان تتنبهوا وتنبهوا لهذا. هو ان المسلمين لهم - 00:42:58

تجعلهم اعز من ان يتعلق بمهارج الدنيا المسلمون لهم رسالة اذا لم يقوموا بها فالدنيا تطغيهم وتلهيهم ثم تقصمهم قد تزدهر الدنيا عند الكفار وهذا نصيبهم. قد يكون لهم دولة ويكون لهم كيان. وهذا نصيبهم وليس لهم في الاخرة من خلاق. اما المسلمين اذا اذا - 00:43:18

اذا اذا انهمكوا في الدنيا فلينتظروا ان تقصمهم. وهذا وعد غير مكذوب. اذا حكت الان مثل ظحكتها اليوم. هي ظحكة وتبهرجت وازينت وفتن الناس بها كلهم توجهت قلوب الناس كلهم فيها فهذه علامة انها - 00:43:45

يحدث منها شيء. ويبدو وجهها الكالح الحقيقي. ورأيتم بوادر ذلك. يعني وما وما قصة وما قضية اه يعني اه نكبة الاسهم مع النبي بعيد. هي اول المنذرات ربما غرت ملايين في بلدنا هذا - 00:44:04

ما بين مفلس اصبح لا يملك شيئا وما بين ما هو مفلس فقط اصبح مثقل بالديون ولذلك كم الذين اصيبوا بالسكتات والجلطات الامراض النفسية بسبب هزة عادية بالنسبة لواقع الامم - 00:44:24

لكن القلوب متعلقة في الدنيا فلما صارت مثل هذه الهزة صار مسار وهذه يعني تعتبر منذر منذرة من المنذرات المسلمون وخاصة اهل هذه البلاد المنطلق الوحي اذا لم تكن الدنيا خادمة لدينهم - 00:44:42

اذا لم تكن الدنيا عندهم وسيلة للعزة ونصر العقيدة والدين والفضيلة فلينتظروا ان اقلب عليهم الدنيا وتكون وبالا. وهذا ليس كلامي هذه ثوابت الشرع. نعم يقول هل من الدواء الاقلال من الاكل والاقلال من الكلام واقلال الخوظ مع الناس؟ نعم هذا هذي نصيحة

يسديها - 00:45:04
السائل وكثرة المراء والحذر يعني عدم كثرة المراء والاعتناء بزواجر النفس وعن التكاثر الى اخر الكلام واللجوء بالدعاء الى الله عز وجل لانه سبيل الى طاعة الله وتوفيقه ولا السبيل الا بتوفيق الله. نعم اللي يبذل العبارات فيها نوع من الاضطراب انا ما عرفت اقرأها لكن هذه نصيحة ثمينة. ارجو ان نقبلها جميعا ونستفيد منها - 00:45:30
يقول بعض الناس يشكك في امكانية ما يحصل لبعض السلف من ختم القرآن في ليلة كما حصل لعثمان وغيره. عليه حال هذه مسألة يا اخوان ارجو ان يعني اه لا ابالغ اذا قلت في عصرنا هذا من العلماء اصحاب المشاغل العباد الصالحين الذين يشتغلون في الدعوة والعلم من يختم يوميا. منهم من - 00:45:58
نختم يوميا ونعرفهم وتعرفونهم لو قلت فلان. لكن لا يريد ان نخبر به. وتعجبون. القرآن كله ثلاثين جزء ممكن ختمه بهدوء في عشر ساعات ممكن ختمه بشيء من السرعة في ست ساعات - 00:46:22
الانسان المسدد الموفق يجد الست ساعات والسبع ساعات ثمان ساعات من وقته يوزعها على الليل والنهار. اذا كان ممن يقوم الليل مثلا ثلاث ساعات او اربع سيختم نصف القرآن وبقية وقته اذا كان مما يبكر للصلاة ويجلس بعد الصلاة يقرأ له جزئين ثم بعد - 00:46:40
كذلك يوزع على بقية وقته فيختم القرآن يوميا ليس هذا بغريب وامر عادي لكن هذا يرجع الى بركة الوقت كثير منا فعلا يضرنا احوالنا نسأل الله ان يعفو عنا ما نتصور هذا. لكنه واقع اخيرا - 00:47:00
يقول من يأمر الناس بالمعروف ولا يأتيه فهل يكون عليه اثم في ذلك؟ وهل صحيح من يقول انا امر بالامر الصالح وارغب فيه رجاء. على اي حال هل ليس له قاعدة؟ الامر هذا ليس له قاعدة. نعم لا ينبغي للانسان ان يأمر بشيء ولا يأتيه - 00:47:19
وينهى عشيته لا ينبغي لكن لا يعني ذلك ان يكون سبب ذريعة لعدم الامر والنهي. الانسان كغيره من البشر اي احد داعية ولطالب العلم والعالم كغيره من البشر يعتريه ما يعتريه فلا يجوز له ان يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمجرد ان يكون هو مقصر - 00:47:39
لا يجوز لانه يزيد الاثم اثم. صحيح انه لا ينبغي ان يأمر بشيء ولا يأتيه. وينهى عن شيء ويأتيه وهذا اثم. لكن ايضا ترك الامر بالمعروف المنكر اشد اثم. فلا يقع في اثنين كونه يقع في اثم واحد خير له من ان يقع في اثم مضاعف هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله - 00:47:58
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:18